مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 21 العدد: 48 السّنة: الثّلاثيّ الرّابع 2019 ص: 237 - 256

الصورة ودورها في تنمية القيم في كتب الجيل الثاني
(الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي)

أ. أوليدي خديجة[1]

د. عبد القادر بقادر

تاريخ الإرسال:2018- 12- 27 تاريخ القبول:2019- 03- 04

الملخص: تسعى دراستنا إلى إبراز دور الصورة في تنمية القيم عند متعلم الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، من خلال كتب الجيل الثاني باعتباره تجديدا تشهده المنظومة التربوية الجزائرية في الآونة الأخيرة، والتي تجعل من اختيار القيم ووضعها حيز التنفيذ أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية ، وتحقيق غايتها ، وذلك بغية إكساب المتعلم قاعدة من الآداب المتعلقة بالقيم(الدينية، الثقافية الاجتماعية...).ولتحقيق هذه الغاية ستكون الصورة من الأولويات التي توليها المنظومة التربوية أهمية، فهي تعد أهم وسيلة تعليمية تعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة خاصة في هذه المرحلة.

انطلاقا من هذا سنعالج في ورقتنا البحثية موضوع القيم من حيث مكانتها في المنهاج، ثم القيم التي تم اختيارها لهذا الطور. وكذا إبراز دور الصورة في تحقيق البعد القيمي، بعدها وسيلة تعليمية تحمل مضامين قيمية (دينية ثقافية، اجتماعية..).

الكلمات المفتاحية: الصورة؛ القيم؛ كتاب اللغة العربية "الجيل الثاني".

[1] جامعة قاصدي مرباح - ورقلة- الجزائر، المخبر: التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، البريد الالكتروني: oulidikhadidja@gmail.com.

Abstract : This study seeks to show the role of picture in developing values of learners of primary school, using books of second generation as an update being witnessed in the Algerian educational system at recent times. The fact that makes choosing values and having them applied, the initial source to orientate educational system and to fulfil its ultimate objective, to have the learner acquiring the basic of decencies with regard to (relegion, culture, society and so on). Thus, to meet this objective, picture will be one of the priorities that should be considered by the educational system, for being the most significant teaching method that seeks to meet planned educational objectives particularly at this stage.

Using the aforementioned, this paper will address the topic of values as is placed in the curricula, then values chosen for this phase. Along with showing the role of picture in realizing the value dimension, as a teaching method that bears values contents (relegious, cultural, social and so on).

Keywords: Picture; values, book of Arabic ''Second Generation''

أصبحت الصورة في عصرنا اليوم تسيطر على المشهد الثقافي حتى أصبح يطلق على هذا العصر "عصر الصورة "الذي اكتسحت فيه مختلف جوانب الحياة وهيمنت على كل وسائل الاتصال الأخرى وأصبحت تنافسها، حتى غدت مظهرا بارزا في كل الأنشطة الإنسانية ، تتصدر الصحف والمجلات ونجدها في الكتب والتلفزة وفي فضاءات الانترنت، وأضحى بذلك العالم قرية صغيرة تتبادل فيه الشعوب ثقافاتها .فقد اكتسحت كل المجالات، وليس مجال التربية والتعليم بمنأى عن هذا التحول فقد غدت الصورة من الوسائل التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف المنظومة التربوية معرفية كانت أو مهارية أو وجدانية، وذلك كله من أجل مساعدة المتعلم على تفاعله في الحياة ومواجهة المشكلات التي تواجهه من جهة، ومن جهة أخرى تسعى إلى بناء الجانب الروحي له وغرس قيم أخلاقية من

شأنها أن تعزز فيه روح الانتماء إلى وطنه ومجتمعه، وتنمي فيه روح تقبل الآخر والمحافظة على قيمه في ظل عالم سيطرت عليه العولمة من كل جهة.

سنحاول في هذه الورقة البحثية الوقوف على الدور الذي تلعبه الصورة في تنمية القيم عند المتعلم، في كتب اللغة العربية من الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، باعتباره يمثل أولى مراحل التعليم في المشوار الدراسي للفرد الجزائري وذلك بغية معرفة كيف استطاعت المنظومة التربوية التعليمية في الجزائر مواجهة العولمة وتكوين متعلم ذي شخصية متوازنة من خلال ما تحمله الصورة من دلالات ومعان من شأنها أن ترسخ أثر التعلم وتنمي فيه القيم المستهدفة.

فما هو مفهوم الصورة؟ وما هو الدور الذي تلعبه في العملية التعليمية؟ وكيف تتمظهر القيم في الصورة المتضمنة في كتب اللغة العربية؟

1_ مفهوم الصورة:

1- 1 – الصورة في المشهد الثقافي: نعيش اليوم في عالم ثقافة ما بعد المكتوب، عالم تسيطر عليه ثقافة الصورة من كل جهة، ولعل التسمية " عصر الصورة" أصبحت مناسبة لعالم اليوم [1]، حيث نجدها تتخلل عوالمنا بشكل خاطف وسريع في الصحف والمجلات والكتب والملابس وشاشات التلفزة بشكل لم يشهده التاريخ من قبل [2].

يعرف صلاح فضل الصورة بأنها «علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية: مادة التعبير وهي الألوان والمسافات ، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص ، ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من مناحيها وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى» [3]، فتعريف صلاح فضل يشير إلى أن الصوة علامة دالة ، تتفاعل في إعطاء دلالة مكوناتها وهي اللون وأشكال التعبير والمضمون التعبير، لهذا ففهم مضمون الصورة لا يقف عند القراءة السطحية لشكل التعبير الذي تحمله أو تناسق

ألوناها، بل لابد من الغوص في دلالاتها وفهم مقاصدها بما تحمله من مضمون ثقافي .ذلك أنها «مرآة عاكسة لكل ما يقع في المجتمع عليها في الجانب الاجتماعي بكل ارتباطاته الفنية والتراثية، عاداته وتقاليده وفنونه الشعبية» [4] وبهذا فقد «أصبحت سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي، وأصبحت تتغلغل في الثنايا والأرجاء والأعماق المختلفة ، ناسجة خلفها أثرا تراكميا قويا وفاعلا» [5] استطاعت أن تزيل تلك المسافات والحدود بين المجتمعات وتكشف عن الكثير من الحقائق، فغدت بذلك من أبرز مظاهر المعلومات، وأصبح من السهل على أي انسان أن يرى العالم الخارجي [6]. فلغة الصورة أو قراءة الصورة لا تقف عند القراءة السطحية لها بل لا بد من التغلغل في كنهها، ألوانها ودلالاتها، والأشكال التي تحملها ومعانيها ، ثم الوقوف على التمثلات الاجتماعية التي تجسدها الصورة وبهذا يتحقق الفعل القرائي للصورة فهو ينطلق من مستوى إلى مستوى أعمق منه [7].

تعد الصورة جزءا مهما من الثقافة المكونة للمجتمع الذي يؤثر بسماته وخصائصه في الثقافة البصرية ويمدها بمقومات نموها وتطورها، وبهذا يمكن اعتبارها آلية من آليات مواجهة ثقافة العولمة، فلكل مجتمع خصوصيته وفردانيته التي من خلالها يحافظ على عاداته وتقاليده الدينية والدنيوية من علوم وتربية [8]. لهذا فالتركيز على الفعل القرائي لثقافة الصورة غدا في يومنا مهما لمعرفة الوعي الثقافي الدلالي الذي تحمله، والبحث في القيم والاتجاهات التي تعبر عنها.

لقد احتلت الصورة مساحة واسعة في التواصل البشري في عصرنا هذا " عصر الصورة" واستطاعت أن تحيد عن الهامش إلى المركز ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة [9]. وأمام هذا تزايد الإقبال على الصورة في عصرنا الحالي بمختلف تجلياتها، أصبح تواجدها في العملية التعليمية التعلمية ضرورة إلزامية ولعل ما يدعو إلى إدماجها في التعليم راجع إلى تأثر الطفل بها، فهي تحيط به في كل مكان، حتى أصبح ابنا بارا لها على حساب اللفظ، يتكلم بها، يفكر بها. لهذا

فحاجة الطفل، طفل القرن الواحد والعشرين لها في العملية التعليمية أصبح ضرورة الزامية [10]. ولذلك فعلى منتج الصورة التعليمية أن يحسن استغلال الصورة لتحقيق الأهداف التربوية خاصة ما تعلق بالجانب الوجداني، على اعتبار علاقة الطفل بها، وعليه أن يضمنها قيما واتجاهات ، لما لها من أثر في الاستجابة لميوله وتوجيهها وبناء قيمه، باعتبارها شكلا ثقافيا، يحمل قيما اجتماعية، ودينية ووطنية، باستطاعتها أن ترسخ أثر التعلم« لأن الأطفال يفكرون بالأشكال والألوان والأصوات والإحساسات ومن هنا تنبع أهمية التعليم بالصور» [11].

1- 2 - مفهوم الصورة التعليمية: فالصورة التعليمية: هي عبارة عن وسيلة تعليمية «تجسد محتوى خطاب تعليمي...تعطي للمتعلم درجة معينة من الحسية والواقعية» [12]، فهي تمنح المتعلم إمكانية التعرف بشكل محسوس لمضامين اللغة والمعاني الحسية [13]. وهي وسيلة تعليمية فعالة تسهم في تحقيق أهداف التعليم سواء كانت معرفية أم مهارية أم وجدانية، غير أنها تتجاوز كونها وسيلة تعليمية لتصبح «عنصرا دالا على ثقافة المدرسة، وتواجدها في الكتاب المدرسي له دلالات ذات وظائف تربوية، وتعد مصدرا مهما من مصادر التعلم» [14].

2- 2 - مزايا وفوائد الصورة:

لعل من أهم فوائد الصورة ما يلي [15]:

- تعتبر عامل تشويق وإثارة انتباه التلاميذ، فهي تعمل على تحفيز المتعلمين للإقبال على موضوعات التعلم لما يتميزون به من كثرة اهتمامهم بالصور والاندفاع العفوي للتواصل معها، ولعل ما يفسر هذا الاندفاع ما تجسده بعض السلوكات الملاحظة على المتعلمين الصغار في تقليب صفحات الكتب والتأمل في صورها قبل قراءة النصوص المرتبطة بها.

- تضع المتعلم في علاقة مباشرة مع محتوى الصورة موضوع التعلم دون الوساطة اللغوية للمدرس.

- تمنح للمتعلمين فرصة الاعتماد على التمثل البصري لموضوعات التعلم مما يظهر القيمة التربوية للصورة في الفعل التعليمي، وذلك من خلال ما تقدمه للمتعلم من خبرات يمكن الاحتفاظ بها لمدة طويلة وبالتالي سهولة استدعائها عند الحاجة.

وبالإضافة إلى هذا يمكن إضافة ما يلي:

- «قدرتها على تقريب البعيد مكانا وزمانا والغوص في اللازمن.

- تشجيع المتعلم على استثمار ملكته العقلية من ملاحظة وتأمل وتفعيل مهارات التفكير، وفهم العلاقات بين الأشياء مع بناء مفاهيم جديدة.

- تستطيع أن تحدث تعديلا وتغييرا في السلوكيات غير المرغوب فيها للمتعلم وتحفزه لاكتساب أنماط جديدة» [16].

2- 3- شروط اختيار الصورة التعليمية: توظيف الصورة في العملية التعليمية مرهون بجملة من الاختيارات، وسقوط هذه الاختيارات يجعل منها عنصرا مشوشا على المتعلم والمعلم. فمراعاة معايير توظيف الصورة يجعل منها أكثر أدائية.

ومن هذه الشروط:

- «أن تكون واضحة غير ملتبسة، عناصرها محددة بدقة، ألوانا وأشخاصا وأشكالا؛

- كفيلة بتيسير مطالب المادة الدراسية، وتحقيق الكفايات التربوية المطلوب تحقيقها؛

- تساعد المتعلم على تنمية معارفه السابقة وتزوده بمعارف جديدة تيسر له سبل التعلم؛

- أن تكون لافتة للانتباه، داعية إلى طرح السؤال، محفزة على التأمل شاحدة للذاكرة، حاملة لمضمون النص، محافظة على القيم الأخلاقية» [17].

فلكي تصبح الصورة أكثر فاعلية في العملية التعليمة يجب أن تكون لافتة لانتباه المتعلم حتى يتسنى له إدراك معانيها واستخلاص مضمونها ، وهنا يجب أن يتاح للمتعلم الوقت الكافي لفهم الصورة واستيعابها ، وهو ما يبرز دور المعلم في استدراج المتعلمين واستفزازهم للقراءة الصحيحة للصورة .وعلى منتج الصورة أن يراعي رغبات المتعلم وميولاته فيجعل الصورة نابعة من محيطه، وأن يراعي الأبعاد الثلاثة للصورة التي تناسب المتعلم من حيث اختيار اللون، ومن حيث الأشكال والأشخاص التي تحتويها ، ومن حيث المضمون الذي تحمله، فيجب أن يكون منبثقا من مرجعيته الثقافية .

3- تمظهرات القيم في صور كتب اللغة العربية: تعد المنظومة التربوية أهم وسيلة لبناء الشعوب القوية التي تواجه تطورات الحياة ومتغيراتها، وتحديات المستقبل، لهذا فإن «التربية هي المستودع والركيزة المهمة لكل مجتمع، فهي عملية متكاملة تساعد الفرد على تفاعله في الحياة والمجتمع، فضلا عن بناء الجانب الروحي، وغرس القيم الأخلاقية للمجتمع» [18]. لذلك فإن النهوض بالنظام التربوي ضرورة تمليها تغيرات الحياة ، ونظرا لأن «المنهج هو إحدى الوسائل لتربية النشء وإعدادهم» [19]، فإنه يجب على المنظومات التربوية الوقوف على مناهجها برقابة مستمرة تعمل على تعديلها، وتطويرها وفقا لمتغيرات المجتمع ، خاصة في ظل العولمة حتى تضمن مستقبل أجيالها، وفي هذا «سئل أحد السياسيين عن رأيه في مستقبل أمة ، فقال : ضعوا أمامي مناهجها في الدراسة أنبئكم بمستقبلها» [20] فإذا كانت التربية تمثل عماد المجتمعات الراقية ، فإن القيم هي عماد التربية ، لهذا وجب ادماجها في المناهج الدراسية ، لأن التربية ليست تراكما معلوماتيا ، ولا اختزان شهادات فحسب ، بل هي أيضا مجموعة قيم ينطلق منها الانسان لبناء ذاته ومجتمعه ووطنه ، ثم لبناء إنسان أفضل [21].

وقد أخذت المنظومة التربوية الجزائرية على عاتقها إصلاح مناهجها، وذلك ما شهدته في الآونة الأخيرة من إصلاحات، وهو ما مثلته مناهج "الجيل الثاني" التي جاءت استجابة لمعالجة النقائص التي جاءت في المناهج السابقة لها. وقد شكل اختيار القيم في مناهج "الجيل الثاني " ووضعها حيز التنفيذ أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، واختيار مضامينها وطرائق التعلم [22].

وتعرف القيمة بأنها «القواعد الأساسية أو المعايير التي من خلالها يعمل بناء المجتمع. إن قيم الفرد تكون جزءا من شخصيته الاجتماعية وهي ذات جوانب عديدة فمنها الجانب القيمي الديني، الاجتماعي، الاقتصادي، والأسري، أو نحو مبدأ من مبادئ الحياة» [23].

وقد تكفلت مناهج "الجيل الثاني "بإعطاء الأولوية للقيم المشكلة للهوية الوطنية والتضامن الوطني كلازمة أولية، وأكدت على أن المشكلة التي ينبغي تناولها بحذر تكمن في تحقيق التوازن بين قيمنا الخاصة وتلك الموصوفة بالقيم العالمية" [24].

ونظرا للدور الذي تؤديه الصورة في العملية التعليمية فهي تعد «من أهم المدخلات في منظومة التربية والتعليم على اعتبار أن لغة التعليم توافق بين اللغة اللفظية واللغة البصرية» [25] كان الاهتمام بالصورة لازما في العملية التعليمية موازاة للأهمية التي تحظى بها اللغة، لأن الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيس في توجيه الرسالة التعليمية وتحقيق أهداف المنظومة التربوية. وهذا ما جعلها تتمظهر في الكتب المدرسية على اعتبار أن الكتاب المدرسي «أحد العناصر التي تمثل مدخلا رئيسا من مدخلات النظام التعليمي والأداة التي تسهم بشكل فاعل في تحقيق أهداف المنهج» [26] ولهذا فالاعتناء به من حيث الشكل والمضمون ضرورة إلزامية، واحتواء الكتاب المدرسي على الصور والرسوم التوضيحية من شأنه أن يعلي من قيمة الكتاب التربوية [27].

تتوزع الصور المجسدة للقيم في كتابي اللغة العربية على مجالات مختلفة ونظرا لطغيان القيم الاجتماعية والوطنية والدينية سنقف على هذه القيم وإبراز تمظهراتها في الصور في محتوى كتب اللغة العربية للسنة الأولى والثانية❖ تحديدا الصور المصاحبة لنشاط "ألاحظ وأعبر "بالنسبة للسنة الأولى، والصور المصاحبة للنص المقروء بالنسبة للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، لما لها من أثر في اكتساب التعلمات ودفع المتعلم للتعلم، باعتبارها تمثل مرحلة للانطلاق إلى التعلمات التالية لها.

بلغ مجموع الصور الحاملة للقيم في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى (أربعا وعشرين) صورة موزعة على (أربع وعشرين) وحدة انطوت تحت (ثمانية) مقاطع وهو نفس مجموع الصور المصاحبة للنص المقروء من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي.

جاءت الصور في الكتابين متوسطة لصفحة الكتاب تلي عنوان الوحدة في السنة الأولى، وفي السنة الثانية تلي عنوان النص.

ففي صور (المقطع الأول) [28] من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى نجدها من حيث القيمة تنتمي إلى القيمة الاجتماعية، بحيث تهدف إلى تنمية روح الانتماء الاجتماعي لهذا المتعلم، تبدأ بالخلية الأولى لبناء المجتمع وهي الأسرة ويظهر هذا في الصور المرافقة للوحدات، حيث تظهر الصور أفراد الأسرة الصغيرة الممثلة في الأب والأم والأبناء، ثم أفراد الأسرة الكبيرة الجد والجدة. فهي تنمي في نفس المتعلم حب الأسرة وتقوي فيه الرابطة الأسرية، وكذلك تنمي فيه روح التعاون من خلال صورة البنت التي ترتب الصحون على المائدة. بينما تمثل صور (المقطع الثاني) [29] الفضاء الخارجي للمتعلم، وهو في عالمه المدرسي، حيث تبرز صوره علاقة المتعلم بأقرانه في القسم وساحة المدرسة وتدعوه لتقبل الأخر. وفي (المقطع الثالث) [30] الحي والقرية يظهر الفضاء الخارجي المحيط به المتمثل في القرية والحي ، حيث ينمي فيه روح العمل في الجماعة ، وتنمية الذائقة الجمالية من خلال اكتشاف جمال

بلاده في الريف ، كما تنمي هذه الصور لدى المتعلم روح النقد والقدرة على المقارنة وإبداء الرأي من خلال مقارنته بين صورة الريف والمدينة «فقراءة الصورة ومناقشة متضمناتها في المجال التربوي هدف يسعى إلى بناء شخصية المتعلم من خلال الممارسة النقدية تحليلا وفهما عند المتعلمين» [31] وفي مقطع (الرياضة والتسلية) [32] تظهر الصور رياضة كرة القدم، وصور معرض الكتاب، وكلها تهدف إلى تنمية القدرة على اختيار الممارسة الترفيهية المفيدة للمتعلم، وتنمي فيه روح المسؤولية واحترام قواعد اللعبة الرياضية وتقبل الخسارة بروح رياضية . وأما مقطع (البيئة والمواطنة) [33] فتهدف صوره إلى تنمية روح المحافظة على الوسط الذي يعيش فيه، واستشعار الجانب الجمالي في البلاد وتعزيز روح الانتماء لجغرافيته. أما مقطع (التغذية والصحة) [34] فتعزز صوره في المتعلم استشعار روح المسؤولية في المحافظة على صحته. أما في مقطع (التواصل) [35] فنجد صوره تدمج المتعلم في الثورة العلمية والمعرفية، والتعرف على وسائل التواصل الحديثة كالحاسوب. وفي مقطع (الموروث الحضاري) [36] نجد صوره تهدف إلى تنمية حب الوطن واستشعار تضحية الشهداء في سبيل الحرية ويظهر ذلك جليا من خلال صور الشهداء في المتحف، بالإضافة إلى أن المتحف رمز من رموز المحافظة على الموروث التاريخي للأمة، وكذا استشعار نعمة الأمن. ويظهر الانتماء الإسلامي من خلال صور أول يوم في رمضان وعيد الأضحى، كما تظهر هذه الصور الطقوس التي تمارسها العائلات الجزائرية في هذه المناسبات، وضرورة المحافظة عليها.

أما بالنسبة للقيم التي تعمل على تنميتها صور كتاب اللغة العربية للسنة الثانية، فنجدها نفس القيم التي تضمنها كتاب اللغة العربية للسنة الأولى، غير أن الصور توزعت فيه بشكل كثيف، وتنوعت بين الصورة المصنوعة، والصورة الفوتوغرافية. جاءت مناسبة لسن المتعلم ، فإذا كانت صورة العائلة في كتاب السنة الأولى أول صورة تظهر في الكتاب على اعتبار أن الطفل لم يلتحق بالمدرسة بعد، فهو في هذا السن شديد التمسك بأسرته، فإننا نجد في كتاب السنة الثانية

صورة المدرسة والاستعداد للدخول المدرسي، وهذا يتمشى مع واقع المتعلم وتشوقه للدخول المدرسي كما ارتبطت صور المقطع الأول (الحياة المدرسية) [37] بصورة تحية العلم التي كانت غائبة في كتاب السنة الأولى وهي رمز من رموز السيادة الوطنية كما تحث الصورة على ضرورة المشاركة في تزيين القسم والمحافظة على نظافته فهي كلها تنمي فيه روح التعاون والمشاركة مع الآخر. أما مقطع (العائلة) [38] فنجد صور الاحتفال بالعيد والطقوس التي تمارسها العائلة الجزائرية، أطباق الحلوى، وتبادل الهدايا، والمصافحة وصلاة العيد، وهي صور تعزز روح الانتماء للمجتمع الجزائري والدين الإسلامي. ويظهر في هذا المقطع صور تعبر عن تقاليد العائلة الجزائرية في أفراحها، حيث تمثل الصور حفل زفاف تلبس فيه العروس الجزائرية البرنوس الأبيض، وزغاريد النسوة، كما تبرز روح التعاون في البيت وتظهر له المناسبات التي تزين بها الشوارع الجزائرية بالعلم الجزائري، وكلها ممارسات مستمدة من محيطه. أما في مقطع (القرية والريف) [39] فتبرز صوره جمال الريف والمدينة وتنمي لدى المتعلم روح التفكير الناقد وإبداء رأيه، وكذلك يحتوي على صور تبرز تنوع النشاطات التي يقوم بها الجزائري بتنوع مناطقه، تربية الحيوانات، عصر الزيتون وجني التمور. أما في مقطع (التغذية والصحة) [40] فنجد أن الصور تبرز دور وجبة فطور الصباح فهي وجبة ينفر منها كثير من الأطفال وهذا من أجل تحبيبها لهم. أما مقطع (التواصل) [41] فتبرز صوره وسائل الاتصال بدءا من الرسالة إلى الهاتف والحاسوب، ودوره في الحصول على المعلومة.

وأما مقطع (الموروث الحضاري) [42] فصوره تبرز، التراث التقليدي وضرورة المحافظة على موروثنا الحضاري من خلال صورة المتحف، ويظهر البعد الأمازيغي في العيد الأمازيغي "يناير" وتبرز الصورة طقوس الممارسة فيه، وكذلك صورة عيد الزربية.

من خلال التحليل السابق يتضح لنا أن الصور المتضمنة للكتاب جاءت تحمل قيما وطنية، واجتماعية، ودينية.

3- 1 - القيم الوطنية: حيث هدفت الصور التي تحمل البعد الوطني الى تعزيز روح الانتماء للوطن ، وضرورة التمسك به، وتعزيز الانتماء للمحيط الجغرافي المتنوع شمالا، وجنوبا، وشرقا، وغربا ، والتعرف على الأنشطة المتنوعة بتنوع المحيط الجغرافي ، الاعتزاز بالموروث الحضاري الجزائري وضرورة المحافظة عليه، ويظهر ذلك من خلال الصور التي حملت الممارسات التقليدية عند العائلة الجزائرية ، كطبق الكسكس، ولبس العروس للبرنوس الأبيض، واستقبال الضيف بالحليب، صورة الزربية، فكلها ممارسات نابعة من عادات وتقاليد المجتمع الجزائري فهي تعزز في المتعلم روح الانتماء وتدعوه إلى المحافظة عليها لأنها جزء لا يتجزأ من جزائرية الجزائري .

3- 2- القيم الدينية: وتهدف إلى تعزيز روح الانتماء للدين الإسلامي، حيث جاءت صور الكتاب حاوية لجملة من القيم الدينية مثل ارتداء المعلمة للحجاب [43] وكان هذا غائبا في مناهج "الجيل الأول"، والصور المصاحبة نص "أول يوم في رمضان" [44] صورة نص "عيد الأضحى" [45]، صورة صلاة العيد كلها صور تربط المتعلم بدينه. أضف لذلك البعد الأخلاقي للدين الإسلامي فقد تضمنت صور الكتاب سلوكات أخلاقية لا تنفك عن تعاليم الدين الإسلامي كإكرام الضيف والتعاون، وبر الوالدين، واحترام الكبير، والمحافظة على البيئة، والحث على القراءة، فعلى سبيل المثال صورة معرض الكتاب جاءت في الكتابين وهي ترمي إلى تحبيب الكتاب عند المتعلم في عصر طغت فيه التكنولوجيا على كل مجالات الحياة، وتبين دور القراءة فنحن أمة "اقرأ".

3- 3- القيم الاجتماعية: لا شك أن المجتمع وكل ما يحمله من عادات وتقاليد يمثل الأساس الذي تبنى عليه المناهج الدراسية، فلا يمكن عزل التلميذ عن مجتمعه إذ الهدف الأساس من التعليم هو تزويد المتعلم بكفاءات تمكنه من مواجهة مختلف المواقف التي تواجهه في الحياة، ومن ثم لا يمكن أن نعزل المتعلم عن

محيطه. وقد ترجمت صور الكتاب البعد الاجتماعي، بدءا من صور الأسرة فالمدرسة فالحي والقرية والمدينة، وكلها صور تعزز روح الترابط الأسري، وتحث على التعاون، وتقبل الآخر، والمشاركة في الأعمال التطوعية، وتحمل روح المسؤولية والقيادة.

لقد أوضحت كل الوثائق البيداغوجية المتعلقة بمناهج "الجيل الثاني"، أن المصدر الذي تقوم عليه هذه المنهاج هو القيم فهي منظومة قيمية. ونصت على ضرورة التوفيق بين القيم بهدف تكوين شخصية جزائرية متسلحة بمقومات تجنبها الذوبان في الآخر تحت شعار "**كن حر شخصك، كن ابن شعبك، كن ابن زمانك**" [46]. ولاشك أن ترسخ هذه القيم يقوم على عاتق المعلم لما له من دور أساسي في العملية التعليمية التعلمية، فعليه أن يحسن توظيف الصورة أثناء الممارسة التعليمة ، فيوفر لها كل ما من شأنه أن ينجح استخدامها، فيجب أن يستفز المتعلم لقراءة الصورة والوصول إلى دلالاتها بجملة من الأسئلة من أجل إبراز القيمة ، ويكون ذلك من خلال صيغة إشكالية حتى تكون لها دلالة عند المتعلم .ثم الانتقال إلى مرحلة إدراج القيمة في قسم من الوضعيات من أجل أن تتصف بالثبات والدوام [47]، فمثلا صورة "نظافة الحي" [48] يستخلص منها قيمة العمل التعاوني في البعد الاجتماعي؛ ولإعطاء هذه القيمة صفة الدوام يقوم التلاميذ بأمر من المعلم المشاركة في تنظيف القسم أو ساحة المدرسة ، فهذا من شأنه أن يعزز روح العمل الجماعي عند الفرد ، وتصبح هذه القيمة مترجمة في سلوكات المتعلم كقيمة جديدة تندمج مع منظومته القيمية .وعلى المعلم أن لا يقف في توظيف الصورة عند القراء السطحية لها ، بل لابد من تدريب التلاميذ على القراءة الناقدة للصورة حتى تصبح عندهم آلية من آليات التفكير الناقد، فتنتقل بالمتعلم من مستوى الملاحظة البصرية إلى مستوى النقد ، وإبداء الرأي.

خاتمة: وخلاصة القول إن هيمنة الصورة على المشهد الثقافي اليوم في مختلف المجالات جعلت من وجودها في الكتب المدرسية ضرورة ملحة تمليها عدة اعتبارات فهي:

- وسيلة تعليمية تعمل على تجسيد المحتوى التعليمي (معرفي، مهاري وجداني) وتبسطه مما يسهم في إثراء معارفه لسهولة استدعائها.
- أنها أقرب إلى نفس الطفل من اللفظ لذا فتوفرها في الكتاب ضرورة تمليها حاجة الطفل لها، خاصة في المراحل الأولى من تعلمه.
- ونظرا لما تحمله من حمولة ثقافية فإن توظيفها في الفعل التعليمي لا يتوقف على اعتبارها وسيلة فحسب، بل لابد أن تعتبر مصدرا من مصادر تنمية قيم المتعلم وتوجيه سلوكياته.

ومن خلال الصور المتضمنة لكتابي اللغة العربية (السنة أولى والسنة ثانية من التعليم الابتدائي) لاحظنا أنها جاءت معمقة بالقيم الدينية والاجتماعية والوطنية، وكل هذا من أجل تدعيم رصيد المتعلم الثقافي، وإحاطته بسياج من القيم يعزز فيه روح الانتماء إلى مجتمعه ووطنه ودينه، ويجنبه الذوبان في الآخر.

- وإذا كانت المنظومة التربوية الجزائرية قد عززت مناهجها الجديدة بالقيم وجعلتها أول مصدر لتوجيهها، فإنه وجب على المعلم أن يعتني بتنمية قيم المتعلم وهذا يتوقف على حسن توظيف المعلم للوسائل التعليمية خاصة الصورة لما تحمله من مضمون ثقافي.
- ويجب ألا تقف قراءة الصورة عند المتعلم على المستوى السطحي لها، بل يجب أن تتعدى مستوى الملاحظة إلى مستوى القراءة النقدية مما يعمل على ترسيخ القيم الإيجابية عند المتعلم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية: سعد علي زايد، سماء تركي داخل، دار المنهجية، الأردن، ط1 ، 2015.

2. الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي: اللجنة الوطنية لمناهج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016.

3. المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل: سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، دار الشروق الأردن ط1، 2006.

4. الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016.

5. الوسائل التعليمية والتقويم التربوي: خالد المير، ادريس قاسمي، دار الاعتصام الدار البيضاء، ط2، 2000.

6. تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، دار الصفاء، الأردن، ط1 ، 2009.

7. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق: حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط6 ، 2004.

8. تعلمية اللغة العربية: انطوان صياح، دار النهضة، بيروت، لبنان، ج 1، ط 1 2006.

9. ثقافة الصورة وأثرها الاجتماعي والتربوي: أحمد الغامدي، أعمال مؤتمر جامعة فيلادلفيا الثاني عشر، ثقافة الصورة، دار المجدلاوي، الأردن، ط1، 2008.

10. دور الصورة بوصفها منظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع، أميرة عبد الرحمن، أعمال مؤتمر فيلادلفيا الثاني عشر، ثقافة الصورة، دار المجدلاوي الأردن ط1، 2008.

11. دور الصورة في العملية التعليمية التعلمية: عبد المجيد لعبيد–ttp://www.psy : conitive.net /vb/t1694.html

12. عصر الصورة: شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة، الكويت ، 2003.

13. فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1998.

14. قراءة الصورة وصور القراءة: صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط1 ، 1997.

15. كتابي في اللغة العربية التربية الاسلامية التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي: محمود عبود وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، 2016.

16. كتابي في اللغة العربية التربية الاسلامية والتربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، نسيمة ورد وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، 2016.

17. ملامح المنهاج الخفي في صور كتب اللغة العربية لمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن: ماجد حرب، أعمال مؤتمر فيلادلفيا الثاني عشر، ثقافة الصورة، دار المجدلاوي، الأردن ط1 ، 2008

18. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية، الجزائر 2016.

الهوامش:

[1]- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، عالم المعرفة، الكويت ، 2003، ص:6.

[2]- المرجع نفسه، ص: 23.

[3]- صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، ط1 ، 1997، ص:9.

[4]- أحمد الغامدي: ثقافة الصورة وأثرها الاجتماعي والتربوي، أعمال مؤتمر " ثقافة الصورة " 2008، جامعة فيلادلفيا، ص:213.

[5]- لأميرة عبد الرحمن: دور الصورة بوصفها منظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع، أعمال مؤتمر" ثقافة الصورة"، 2008، جامعة فيلادلفيا ط1، ص: 114.

[6]- المرجع نفسه، ص:115.

[7]- أميرة عبد الرحمن: دور الصورة بوصفها منظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع، ص:124.

[8]- أحمد الغامدي: ثقافة الصورة وأثرها الاجتماعي والتربوي، ص:202

[9]- أميرة عبد الرحمن: دور الصورة بوصفها منظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع، ص :117.

[10]- دور الصورة في العملية التعليمية التعلمية: عبد المجيد لعبيد –http//:www.psy conitiv.net/VB/t1694/html

[11]- حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط6 ، 2004، ص :50.

[12]- خالد المير، ادريس قاسمي: الوسائل التعليمية والتقويم التربوي، دار الاعتصام، الدار البيضاء ط2، 2000، ص: 40.

[13]- حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص: 49.

[14]- ماجد حرب: ملامح المنهاج الخفي في صور كتب اللغة العربية لمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن أعمال مؤتمر "ثقافة الصورة"، ، 2008، جامعة فيلادلفيا، ص :238.

[15]- خالد المير، ادريس قاسمي: الوسائل التعليمية والتقويم التربوي، ص: 40- 41.

[16]- أميرة عبد الرحمن: دور الصورة بوصفها منظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع، ص: 124.

[17]- دور الصورة في العملية التعليمية التعلمية: عبد المجيد لعبيد–tt://www.psy : conitive.net /VB/t1694.html

[18]- سعد علي زايد، أسماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية الأردن، ط1 ، 2015، ص:16.

[19]- المرجع نفسه، ص: 97.

[20]- محمد صالح سمك: فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1998 ص:72.

[21]- المرجع نفسه، ص:72.

[22]- مناهج مرحلة التعليم الابتدائي: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية، الجزائر، 2016 ص: 16.

[23]- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق، الأردن، ط1 2006، ص:357.

[24]- الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي: اللجنة الوطنية لمناهج التعليم الابتدائي وزارة التربية الوطنية، الجزائر ، 2016، ص:3.

[25]- أميرة عبد الرحمن: دور الصورة بوصفها منظومة تربوية واعية في تصنيع الواقع، ص:124.

[26]- عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، دار الصفاء الأردن، ط1 ، 2009، ص:259.

[27]- ماجد حرب: ملامح المنهاج الخفي في صور كتب اللغة العربية لمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن ص: 238.

❖- كتابي في اللغة العربية التربية الاسلامية التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي: محمود عبود وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016. /كتابي في اللغة العربية التربية الاسلامية والتربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، نسيمة ورد وآخرون الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016.

[28]- كتابي في اللغة والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي: محمود عبود آخرون، ص: 9 - 13 – 17 – 21.

[29]- كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي: ص: 29- 33 – 37.

[30]- نفس المصدر: ص:45- 49- 53.

[31]- أحمد الغامدي: ثقافة الصورة وأثرها الاجتماعي والتربوي، ص :208.

[32]- كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي: محمود عبود وآخرون، ص:61 - 66 - 69.

[33]- نفس المصدر، ص:77- 81 - 85.

[34]- نفس المصدر، ص:93- 97- 101.

[35]- نفس المصدر، ص:109- 113- 117.

[36]- كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي: محمود عبود وآخرون، ص:125- 129- 133.

[37]- كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية السنة الثانية من التعليم الابتدائي: نسيمة ورد وآخرون، ص:11- 17- 23.

[38]- نفس المصدر، ص:32- 38- 44.

[39]- كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية: نسيمة ورد وآخرون، ص:95- 101- 107.

[40]- المصدر نفسه، ص:116- 122- 128.

[41]- المصدر نفسه، ص:137- 143- 149.

[42]- المصدر نفسه ص :158- 164- 170.

[43]- كتابي في اللغة العربية والتربية الاسلامية والتربية المدنية السنة الأولى من التعليم الابتدائي محمود عبود وآخرون، ص:29- 33- 37.

[44]- نفس المصدر، ص: 125.

[45]- نفس المصدر، ص:129.

[46]- الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية ، 2016، ص:03.

[47]- الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي: اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية الجزائر، ص:8.

[48]- كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية السنة الثانية من التعليم الابتدائي نسيمة ورد وآخرون، ص :95.